المواخذة واللوم فاذا انكر عليه ذلك استحضر بعقله وجها من وجوه
الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص
او تغيير في الاعراب ونحوها ليخرج بذلك من الانكار على كلامه
الاول وهو في بيت القصيدة قولي تهدى من الهدية ويقال
بالتصحيف تهذي بالذال المعجمة من الهذيان وقولي لوما مصدر لام
اذا عنف ويقال لؤما بزيادة همزة فوق الواو ليكون مصدرا من
اللؤم ضد الكرم وقولي تعذرهم من العذر بالذال المعجمة ويقال تغدرهم
بتقديم نقطة الذال الى العين من الغدر وهو الخيانة ومثل ذلك
ما حكي ان شبيب الخارجي لما غرق احضر عبد الملك بن مروان
عتبان الحروري وهو يرى راي الخوارج فقال اعدو الله الست
القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين
شبيب فسمع قوله وصفح عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه
اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون
شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المومنين
شبيب **ويحكى** انه حضر ابو المقداد الهذلي عند جعفر بن سليمان
الهاشمي فقال له جعفر انت القايل فينا

يا ابن الزواني من بني معاويه ... انت لعمري منهم ابن الزانيه

ثم قال وهذا خطك فقال صدقت خطي وانما قلت يا ابن الرواني
انت ابن الراثيه اي اللواتي ينحن على امواتهن **ونقل** ان
الرشيد كان عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء
واسمها خالصة جالسة عنده وعليها من الجواهر واللالي
والدر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا ولا نهارا فدخل

عليه

عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا
بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد قوله

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع عقد على خالصه

فقراه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علي بابي
نواس فلما دخل عليه من الباب محى تجويف العين من الموضعين
من لفظ ضاع وابقى اولهما على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال
له ما كتبت على الباب قال كتبت

لقد ضاء شعري على بابكم ... كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا
شعر قلعت عينه فابصر **وحكى** القاضي السعيد ابو المكارم اسعد
ابن خطير بن مماتي قال دخلت يوما على القاضي الفاضل عبد
الرحيم فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي
من الاترج الشمعي فلما جلست حدقت اليها واتفق فكري في هولها
فاخذ رحمه الله تعالى يتنادر على نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه
الفكرة الطويلة ما انت مفكر الا في خلق هذه الاترجة وما فيها من
التكتيل والتعوج وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا
وبينها فدهشت وانخلع قلبي مني خوفا على مراعاة خاطره ثم رجع
الي خاطري فقلت لا والله يا مولانا بل افكر في معنى وقع لي فيها
فقال رحمه الله تعالى هاته فيسر الله تعالى ان نظمت قولي

لله بل للحسن اترجة ... تذكر الناس بامر النعيم
كانها قد جمعت نفسها ... من هيبة الفاضل عبد الرحيم

فاعجباه واستحسنها وانقطع الحديث انتهى قاله الصلاح الصفدي
قلت ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هيبه بهيئة بالياء
المثناة تحت لتم له الذي اراده من ابن مماتي وتمت للقاضي الحجة
التي اراد تركيبها عليه وهذا من غريب الاتفاق وانما نقلته

Copyright © King Saud University